

مسرحيّة

ملحمة

الظلم والظلام

تألّيف وإخراج

حمد الرميمي

الشخصيات

1. الملك.
2. زوجة الملك.
3. ماعش.
4. العرافه.
5. أم ماعش.
6. الكاهن الأكبر.
7. مرهونة خادمة الملكة ووصيفتها.
8. مجموعة من الراقصين والكومبارس يمثلون:
 - أ. عامة الناس.
 - ب. الشياطين.
 - ج. خدم.
 - د. جنود.

المقدمة

تدور أحداث هذه المسرحية في مكان تخيل في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي والتي تتشابه حياتهم حياة أهل مكة قبل الإسلام من طقوس دينية وعادات اجتماعية وثقافية إلا أنها متقدمة عليها نوعاً ما بالنظام السياسي بحيث يحكمها ملك كدولة، تأتي الطقوس الدينية أكثر تشابهاً بمكة المكرمة، وكما يقال تاريخياً أن بالجزيرة العربية ما يقارب خمسة وثلاثون كعبة، أشهرهم كعبة المكرمة وهناك دراسات وبحوث كثيرة وأشعار تأكّد هذه المقوله ومن أشهرها كتاب ابن الكلبي عن الأصنام ولشاعر الأعشى قوله في هذا:

عليك حتى تناخي أبوابها	وكعبة نجران صنم
وقياهم خير أربابه	تزور يزيد وعبد السميع

ومن أهم الكعبات، كعبة رضا، وكعبة رiam في اليمن، وكعبة الصنم ذو الخلصة، وكعبة بيت عمران، وكعبة بيت الأقىصر في العراق.

المشهد الأول

تفتح الستارة على الصنم الأكبر هبل وبجانبه مجموعة من الأصنام غوث ويعوق ونسرا وزير الماء واللات والعزم ودتم، ومجموعة من الناس تدور حول الأصنام في خشوع يصدع صوتها بالتهليل والتكبير، وفي الخلفية وعلى مرتفع يقف الكاهن الأكبر يدعو الناس ويرشدهم ويذكرهم بمناسك الحج ونسمع

المجاميع

الدفوف تصدع كخلفية لتراثي.

(وهي تدور حول الأصنام بشكل طقسي منتظم متاغم وبحركات

تعبيرية جمالية)

أنت الأكبر.. أنت الأكبر.. أنت الأكبر

رويداً رويداً، إن ربكم سيقبل هديكم وسيرتوى من دمائها، وإن دم

ال Kahn الأكبر

قرايبنكم سيطهركم وibrم الحلف بينكم وبين آلهتكم.

لبيك لا شريك لك.. لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك .. إلا

المجاميع

شريك هو لك تملكه وما ملك.

بعد أن تحربوا، قلدا هديكم، وإرموا جمراتكم، إنحرروا فالنحر

ال Kahn الأكبر

يطهركم من خطاياكم، لأنه يرضي آلهتكم.

أنت الأكبر.. أنت الأكبر

المجاميع

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك (يكرر)

إنزعوا جلال بدنكم وهبوا لنا وإذا فرغتم من نحركم فأفيضوا

ال Kahn الأكبر

لطوافكم، ثم باشرعوا المومسات بالقباب، كلوا من لحم هديكم.

أنت الأكبر.. أنت الأكبر

المجاميع

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

(إظلام تدريجي .. يغير خلalte الديكور إلى بهو قصر ملكي في العصر الجاهلي،

ينتشر في جوانبه مجموعة من الجنود بأزيائهم الملونة، يقفون بالقرب من تماثيل

منحوته لمجموعة من الأسود والثعابين والطيور الجارحة، نرى كرسي عرش الملك،

وكرسي الملكة يقف خلفهما مدبر الأمن ومدبر الحرس، العرافة تجلس في وسط المسرح تفرش منديلها وتلعب بحجارتها، وتنتمي بكلمات مبهمة، كذلك نرى الكاهن الأكبر في يديه مبخرة يدور حول الغرافة يتمتم بصوت عالي.

الكافن الأكبر اللات والعزى ومناة الأخرى فإنهن الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترجي.

الملك: (نسمع صوت بوق .. يدخل مع زوجته الحامل .. يسجد الجميع .. يجلس الملك والملكة .. يشير للجميع للوقوف، يخاطب العرافة)

ماذا عندك أيتها العرافة اليوم لتخبرينا به ؟
(يمر الكاهن الأكبر بخوره حول العرافه).

العرافة (ترمي حجارتها فوق منديلها)
ثلاث يا هبل فصاحا

الميت والعذرة والنكاها

والبدء في المرضى والصاحا

إن لم تقله فمُر القداحا

(تصمت .. تنظر إلى الملك وتقوم بحركات وإشارات غريبة)
الملك تكلمي أيتها العرافة.

الكافن الأكبر (يتمتم بكلمات مبهمة، يدور حول العرافة)
تتبئي يا حكيمة الزمان، بوحى لنا بالمستور عليك الأمن والأمان.
(يكرر في رجاء، يدور حولها وحول كرسي الملك، ويعود بالقرب

من العرافة، يسود الصمت) .

العرافة

يارب الأرباب آه.. آه.. آه

الملك

ماذا أرى (تقوم بحركات وإشارات إلى السماء والملك)

العرافة

(يقف غاضباً) تكلمي ماذا ترين ؟

(تقف في صمت، وتمر في أرجاء بهو القصر، تعود وتجلس

ترمي الحجارة)

آه آه يارب الأرباب، ماذا أرى، تقف.. تجري في بهو القصر..

صمت صمت، سكون بالكون.. صمت ذل سكون قهر صمت

سكون يسبق العاصفة يسبق العاصفة.. يسبق الإعصار

الإعصار.

(تدخل مجموعة من الشياطين مع علو الموسيقى .. برق ورعد

تمشي وترقص في حذر تقترب من العرافة .. الجميع لا يرى

الشياطين ما عدا العرافة التي تقوم فزعة ترقص معهم وهي

تصرخ وت بكى .. تجلس تقترب منها الشياطين ترقص وتهمس في

إذنيها) .

الشياطين

(ترقص على إيقاع ملحن تضرب صدورها وتضرب بأرجلها

أرضية الخشب تكون دائرة حول العرافة تلامس جسدها بأيدها في

محاولة لـ إخافتها)

لا تبوي .. دعي الدم يثور كشلالات لا تبقي مخلوقاً من البشر

من البشر من البشر لا تبوي.

العرفة

(تسقط تبكي بقوة، تضرب رأسها وصدرها)

ماذا أقول في النبوة حتى .. موتى، (تصمت .. تقف تنظر
إلى الملك)

ماذا أرى ظلم ... يمشي في حارات البلد، ذل يعصر قلوب
العباد، يمشي مكشوف الوجه مرتفع القامة، يختم يقصم ظهر
البلد والعباد، ينزع الأمعاء ويهدى الأطفال مفاتح قبور ودموع دم
لأعين الأمهات النادبات البائسات.

الملك

(الملك، ومدير الأمن، ومدير الحرس وزوجة الملك والكافر
يضحكون بسخرية) نعرف هذا وسمناه منك مراراً.. نريد شيئاً
جديداً.

المجموعة

(حاشية الملك .. وهم يضحكون) نعم نريد شيئاً جديداً ..
يكرون.

العرفة

(تتمت وتصمت، تنظر للملك، والمجموعة في غضب)
(يقف غاضباً) تكلمي.. لماذا صمتني ؟ تكلمي.

الملك

(تصرخ وتتمتم بكلمات لا تفهم)
لا أستطيع يا مولاي .. لا أستطيع.

العرفة

(بسخرية) حاوي ترعاك الآلهة.. وعلى رأسهم رب الأرباب هبل
العظيم.. إحكي الطير فوق رأسك والحجارة تحمي رسمك وإسمك

الكافر

يا حكمة الزمان وثمرة المكان
(تضحك المجموعة)

لا تحكي.. لا تحكي .. الدم الدم الدم .. بشارة سمة هذا الكون..
سمة هذا الكون

الشياطين

(نسمع أصوات انفجارات .. برق ورعد يعم المكان .. الجميع في
وجوم وخوف .. الشياطين ترقص فرحة)

العرفة

ماذا أرى.. وماذا أقول دم دم دم كالسيل يثور وحرائق تأكل
البيوت

البيوت والقصور تبكيها السماء والنجوم.. دم دم دمار خراب
حرائق تأكل البيوت والقصور (تصمت.. تتمت بكلمات غير
مفهومة).

الملك

(ينظر إلى زوجته في خوف وحيرة)

والقصور

العرفة

نعم القصور (تصمت) ديار تدمر وتنهار قصور

الملكة

أكملي (ترمي إليها صرة من الذهب)

ال Kahn

(يأخذ الصرة ويضعها في جيبه في فرح) لهبل واللات والعزه

أكملي يا حكمة الزمان والمكان.. أكملي

ماذا أرى.. ماذا أقول دم دم دم كالسيل يثور وحرائق تأكل
البيوت والقصور

العرفة

ديار تدمر وتنهار قصور (تصمت.. تدور في المكان)

يا من شرحت صدري ويسرت امري وعلمتني بالمعلوم.. بالساتر
والستور .. أرنى النور من النار من أعماق الظلام (تنظر يميناً
ويسار) يا مجر العيون ومحرك الأفلاك.. وكانها ترى أحد
تقف.. تجري في أنحاء المكان وتصرخ (تتكرر صرخاتها)
تبكي، تعود وتجلس في مكانها.. تتمم بكلمات يمتنج بكتابها مع
التممات .. تصرخ وكأنها تخاطب أحد.

أعرف أن في النبوة موتي.. حتى أعرف، يا حافظ الأرواح
أعطني المفتاح أرنى وجهه أرنى وجهه الغامض الممزوج بدم
بالدمار بالخراب أرنى وجهه، أستحلفك بأسماء الآلهة الحاضرين
والغائبين (تصرخ .. تبكي)

(يضاء في الخالية المسرح .. إمرأة حامل تمسك بطنها وتسير
في ألم وكأنها خيال ظل تجري الشياطين نحوها ترقص فرحاً)

ماذا ولد لا يشبهه أحد

(تمسك بطنها فرحة) صدق النبوة يا مرهونة هذا ولدي القادم
ليس من صلب زوجك يا مولاتي (تتمم وتكرر) ولد لا يشبهه
أحد إنه هناك ينضج في رحم ملعونة مذمومه تحمل في بطنها
نطفة مجنونة.

العرفة

الملكة

العرفة

الملكة

مرهونه

مرهونة.. ليس ولدي ؟

(بهمس) ولدك يا مولاتي

دعها تعطينا وصفه إنها لا تعرفه.. ولدك يا مولاتي بإذن الآلهة

وليس كلام العرافة إنها هلوسات السحر وحجر العرافات

ولد لا يشبهه أحد سيولد قريباً سيجلب الدمار للبلاد والعباد
ويصرخ الكون كل الكون أوقفوا هذا الملعون هذا المجنون عقله
مفاتيح دمار

(في خوف) هل هو ابن ملك
لا بل يولد وسط غبار القبور وحزن نجوم السماء وأنين الغيوم من
وجع الظلم يخرج السود شعاره والموت والظلم عمامة عقله،
الدمار والخراب طريق دربه تعشقه حفاة زلمان ويلعنه بشر وأزمان
(تصرخ غاضبة، تحاول الخروج) كلا بل من رحمي يخرج نعم
ولد لا يشبهه أحد. ابن ملك يسقط عروش الملوك هكذا قالت
الآلهة، وليس تنبؤات عرافة وحديث أحجار. أليس كذلك يا حبيبي
(ينظر إليها ولا يجيب)

(تمسكها في محاولة لتهدايتها) مولاتي دعينا نكشف كذبها ولا
تضعفي إمامها
(تعود وهي تبتسم بعد إقتناعها برأي مرهونة)
ما هي علامات مولده ؟
(تصرخ وتجري إلى خلفية المسرح.. ترى المرأة الحامل تمشي في
ألم كخيال ظل).

علاماته واضحة كعين الشمس، ونور القمر، صرخاته الغاز

العرافة

الملك

العرافة

الملكة

الملك

مرهونة

الملكة

الملك

العرافة

العرافة

وضحكاته دخان ورماد، يوم مولده، تلده إمرأة، وتقتل بقربه إمرأة من شدة فرحتها، يولد وضحكاته تخرج كالجمر من مسمه، والدم لحاف جسمه، يصرخ أعيدوني إلى رحم أمي، (تبكي) في يوم مولده حتى موتي، في يوم مولده موتي (تلملم حجارتها وتخرج وهي تردد في يوم مولده موتي)، وسوف يكذب كثير من البشر لمعرفة سره.. لمعرفة سره، في يوم مولده موتي.. في مولده موتي .. سيختلف البشر في حبه وكرهه.

الملكة
(تضحك بقوة تشاركها مرهونة) سيخرج من بطني، (في فرح) من بطني.

الملك
هذا لغز تعجز الجن في تفسيره.
الكافن الأكبر
سنعرفه يا مولاي.. بسم رب الأرباب.. بسم اللات والعزى وهبل قابض الأرواح.. بأسم يغوث ويعوق (1) سنعرفه.

الملك
متى أيها الكافن المجل ؟
الكافن
دعني يا مولاي أخاطب الآلهة.. سأريك بأسمه ورسمه قبل أن يولد أمهلني بضعة أيام ويكون الخبر عندك، ومن يدري (ينظر إلى الملك) لعله من صلبك .

الملكة
(فرحة) نعم من صلبه من صلبه هكذا قال لي مقدسنا الأعظم.

(1) أسماء بعض الأصنام

الملك
هيا بنا لنزور آلهتا هبل واللات لعلهما يحموننا من هذا الدمار
 بإخبارنا باسم أمه أيها الكاهن المبجل (يخرج الكاهن .. نسمع
 صرخة المرأة الحامل في الخلفية تجلس من نومها تمسك بطنها،
 والشياطين يرقصون حولها رقصة فرح، تجري الملكة وهي تمسك
 بطنها وتحسسه وهي تضحك).

مرهونة
ماذا أصابك يا مولاتي ؟
الملكة
(تمسك بطنها في ألم) آه يا مرهونة.
مرهونة
ما بكِ يا مولاتي ؟
الملكة

الملكة
منذ مدة والجنين يتحرك، ولكنه اليوم بدأ يرفس وبقوه يساراً ويميناً
 بقوه لا تحتمل .. لا تحتمل يا مرهونه .. آه .. آه.

مرهونة
مولاتي قلت يرفس يساراً ويميناً وبقوه
الملكة
بقوه لا تحتمل (تمسك بطنها وبألم) آه .. آه.

مرهونة
(تصرخ وتزغرد، تجري في أرجاء بهو القصر) ملك إنها رفسة
ملك، في هذا الوقت بدأ يرفس قبل الآوان تحقق حلمي، نبوءة
أرواح الآلهة لا تكذب ملك وابن ملك، يرفس في هذا الوقت ملك،
هذه البشرة هي الإشارة، سوف يصبح ملك الملوك تحققت
البشرة، هي الإشارة (تصفق) إتوني بالبخور ، والعطور .. لتحر
النحور (تدخل جارية تعطيها مبخر .. تجلس الملكة في وسط

المسرح قرب أحد الأصنام تبخرها وهي تمشي في حركة ألم) ساعديها أيتها الآلهة.. خفي من آلام حملها، إمنحها من روح قواك الخارقة صبراً يوصلها مفاتح الطمأنينة والراحة والأمان، آمين، يا مناة يا ربـة القوة والصبر والأمان ساعديها. (تتمـتـ وتمسـحـ على بطنـهاـ وـتـتـمـتـ بـكـلـمـاتـ مـبـهـمـةـ) يا يغوث ويعوق يا ربـ الأـرـبـابـ ساعـدـهـاـ..ـ إـمـنـحـوـهـاـ السـلـامـةـ وـالـرـاحـةـ وـالـطـمـانـ) مع استمرار عملية البخور، إضاءـةـ عـلـىـ الـخـلـفـيـةـ الـمـرـأـةـ فيـ حـرـكـةـ أـلـمـ وـإـمـرـأـةـ تـبـخـرـهـاـ وـتـرـدـدـ) .

المراءـةـ ساعـدـيـهاـ أيـتهاـ الآـلـهـةـ خـفـيـ منـ آـلـامـ حـمـلـهـاـ،ـ إـمـنـحـيـ هـذـهـ المـسـكـيـنـةـ منـ رـوـحـ قـواـكـ ياـ منـاـةـ وـياـ يـغـوـثـ وـيـعـوـقـ سـاعـدـوـهـاـ لـيـسـهـلـ حـمـلـهـاـ وـتـتـجـبـ مـوـلـودـهـاـ الـبـكـرـ ساعـدـيـهاـ.

المشهد الثاني

يغير المشهد إلى ساحة تنتصب بها مجموعة من الأصنام ومجموعة تدور حولها بشكل راقص وتردد تراتيل تقرباً منها، نرى الملك والكافر يدوران حول صنم لوحدهما ويرددان تراتيل.

الملـكـ لـبـيـكـ يـاـ منـاـةـ لـبـيـكـ أـرـواـحـناـ وـأـلـادـنـاـ وـمـالـنـاـ نـعـمـةـ،ـ نـهـيـهـاـ إـلـيـكـ (1) لـبـيـكـ لـاـ شـرـيكـ لـكـ إـلـاـ شـرـيكـ هوـ لـكـ تـمـلـكـهـ وـمـاـ مـلـكـ لـبـيـكـ اللـاتـ وـالـعـزـىـ لـبـيـكـ

جاءك العبد متضرعاً لك لبيك
 إن النحر والأمر لك لبيك
 لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك
 (تردد المجموعة والكافن مع الملك الكلمات بشكل مغنی منغم ..
 تخرج المجموعة وهي تردد الأغنية ونسمعها كصدى، يبقى
 الكافن والملك ساجدين لصنم مناة)
 (يقف يصرخ)

الكافن
 يا مناة.. يا مناة.. جاءك عبده يطلب رضاك.. يطلب حل لغزه..
 طفل سيحير البلاد والعباد.. طفل في مولده دمار وخراب ودم
 سيراق هل هو من صلب ملك أو عبد من العباد، تكلم يا مناة..
 تكلم يا حامي الأرض والعرض والعباد (ترمي حجارة من الخلفية
 تجاه الملك والكافن.. يأخذ الكافن الحجارة فرحاً.. يتقصّها ويتمتم
 بأنه يقرأ ما بها من كلمات) جاءت الإشارة إنها البشارة يا مولاي.
 (فرحاً) تكلم يا كافنا المبجل.. ماذا تقول الحجارة ?

الملك
 مرهونة
 الكافن
 هذه هي البشارة تحملها إمرأة جارية عارية من الذنب يغمرها
 الفرح المكتوب.

ماذا عندك يا مرهونة لماذا هذه الزغاريد ؟
 البشارة البشارة يا مولاي

الملك
 مرهونة
 تحرك قبل موعده.. ملك من صلب ملك

بل ملك الملوك تحرك قبل موعده
 هي البشارة هي البشارة
 عن ماذا تتحدثين ؟ الملك
 (فرحة) عن الملك القادم.. عن إبنك يا مولاي.. تحرك قبل
 الأوان، هذه إشارة مولد أبناء الملوك (ترقص بشكل كوميدي) أخذ
 يرفس يرفس برجليه الملكيتين يميناً وشمالاً (تكرر) إشارة وبشارة
 صدق حلمي صدق حلمي ونبأة هبل ومناة واللات والعزة وأسف.
مرهونة
 الحجارة لا تكذب هذا أنا أرى وجهه البشوش ابن ملك، سوف
 يطيح بالرؤوس والعروش لك النحر.. لك الهدايا والعطایا.. لك
الكافن
 الإجلال يا هبنا العظيم ولك يا مناة يا مناة.
الكافن
 (يسجد للصنم هبل) نعم لك الإجلال لك النحر لك الهدايا
 والعطایا يا هبنا (يصمت وينظر إلى مرهونة) لك مني هدية لم
 تحلمي بها في حياتك الماضية والقادمة.
الملك
 (في الخلفية كخيال ظل فوق البيرتکبل) كرة دم، غيمة جفاف،
 طوفان خوف، القادر يتدرج من رحم نارية.. في مولده حتفي
 موتي هكذا قالت لي النجوم والسماء.
العرفة
 (يصرخ) الحجارة لا تكذب واللات والعزة ومناة أنا أرى وجهه
 البشوش.
الكافن
 قائداً للجيوش البشارة هكذا قالت الحجارة ويلٌ ويلٌ للمكذبين ويلٌ
 للمكذبين.
الكافن

الملك

(فرحاً فرحاً كبيراً) إذ họ الذبائح وإنفسوا سجاد الولائم في حضن هبل واللاة ومناة وأسلاف.

مرهونة

ترغد في فرح وتدهب إلى الخلفية بالقرب من شبح العرافة.

ويل للمكذبين ويل للمكذبين

ويل للمكذبين ويل للمكذبين

(تخرج.. تغير الخلفية إلى صورة منازل خلف البر تقبل نسمع

من الخلف أصوات مجموعة من عامة الناس تصفق وتغنى)

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل مناة مناة مناة

(تصعد فوق البير تقبل وتردد الكلمات كمظاهرة شعبية)

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

الظلم شائع في البلاد.. والعدل أصبح كرماد والعدل أصبح

كرماد.. مالنا غيرك يا هبل ومالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفق) مناة (تصفق) مناة

(ترفع سيف الجنود ومدير الأمن ومدير الحرس يحيطون بالملك

ويخرجونه بسرعة من المكان ويعودان، نرى مجموعة من الجنود

تدخل بسيوفها وتهاجم عامة الناس يهرب البعض ويلقي القبض

بالبعض، تغير الإضاءة والديكور إلى سجن ترمى به مجموعة

من العامة التي رأينها تهتف في الزنزانة تقييد وتعذيب نسمع

صرخاتها.. يدخل مدير الأمن، يوقف التعذيب).

(بسخرية) الظلم شائع في البلاد والعدل أصبح كرماد (يكرر)

مدير الأمن

سنيكم ما هو الظلم وما هو العدل يا أولاد الكلب.
إن البلد تنعم بالأمن والأمان والرخاء في ظل مولانا الملك حفظته
الله من حقدكم وعماء بصيرتكم واصلوا الحفل حتى يعترفوا
على مرضيهم.

(يذب المساجين بالسياط، تدخل عليهم مجموعة من الكلاب
تقوم بنهاشهم تعلو صرخات آلامهم، تنخفض الإضاءة، تضاء
خلفية المسرح.. نرى العرافة تقف في صمت تمسك بعصاتها فوق
البرتکل وتدور والشياطين تدور حولها يتضاحكون يرقصون).
من الظلم والجور يخرج دمار قتل موت دم.. دم سيعزد ويعربد في
الكون عرس دم عرس دم.

(تغنى فرحة) عرس دم فرحاً لأفئدتنا النارية وأرواحنا الأزلية.
(يخرجون مع ترديد الغناء والرقص، إللام.. إضاءة، يغير
الديكور)

المشهد الثالث

(إلى غرفة نوم الملكة تنام في السرير وهي تصرخ.. عملية ولادة بجانبها مرهونة
والمولوده وخادمتان.. نرى العرافة في الخلفية تمشي فوق البرتکل، وهي تضحك بقوة
تقاطع ضحكاتها مع صرخات الملكة، الخادمتان في حركة جلب الماء والفوتو)
أيتها النفس إجزعي من الآتي خوفاً من التندم، أيتها النفس
إجزعي من الآتي خوفاً من التندم.

خذى نفساً يا مولاتي ملك ابن ملك يا هبل سهل على مولاتي يا
 ميسرة الأمور وحافظة الثبور . مرهونة
 سوف يولد من رحم نارية تلده إمرأة وتقتل بقربه إمرأة، الدم لحاف
 جسمه، يصرخ في يوم مولده أعيدوني إلى رحم أمي، في يوم
 مولده حتفي موتي (تضحك) ما زلت حية أروي الرؤية من
 يصدق تلك الرؤيا .. حان موعد إنكشاف الحقيقة
العرفة
 (تصرخ، تخرج المولدة المولود تنظر إليه تفاجئ بأنه بنت، يسود
 صمت تأخذ مرهونة المولدة وهي في ذهول تنظر إلى المولدة،
 الملكة في حالة إغماء) الملكة
 لا تخبرها بأنها بنت.
مرهونة
 ماذا أقول.. ولد ؟ المولدة
 دعي الأمر لي.. خذيها إلى غرفتي مرهونة
 (إضاءة خافتة عليها في الخلفية تمشي فوق البرتبل) العرفة
 عند إنكشاف الحقيقة تتسلط الأقنعة وتعلوا الصرخات.
الملكة
 (إضاءة على الملكة تنهض في سريرها، تنظر إلى مرهونة) أين
 إبني ؟ الملكة
 (في تردد وتلعثم) إنها بنت يا مولاتي. مرهونة
 (تصرخ بقوة) كاذبة. الملكة
 هي إرادة الآلهة يا مولاتي. مرهونة
 دعونني أراها الملكة

القابلة

(تدخل، تعطها الملكة تتظر إليها، يعم الصمت) إنها فتاة يا مولاتي ولكنها ستكون أقوى من ألف رجل.

الملكة

خذوها وأخرجوا من هنا (تخرجان، تصرخ وتبكي بقوة).
إضاءة خافتة عليها.. تمشي في الخليفة فوق البرتobel،
تضحك.. تتقطع ضحكاتها مع بكاء الملكة).

العرفة

عند انكشاف الحقيقة تتتساقط الأقنعة، وتعلو الصرخات.

الملك

(يدخل غرفة الملكة ويحضنها)
كفي عن البكاء، البكاء لا يغير الأقدار.

الملكة

(وهي تبكي) كذبت اللات وكذبت مرهونة الملعونة.

الملك

لا تكري هي الأقدار.. سياتيولي العهد قريباً بإذن يعوق ومنا.
كرة دم يتدرج من رحم نارية، سيخرج المولود في الموعد
المحدود مثل كرة دم نارية، ستهدم البيوت والقصور، وتحفر
القبور.. أحفروا القبور أحفروا القبور أحفروا (تخرج من المسرح
وهي تردد نفس الكلمات مع إنخفاض الإضاءة تدريجياً).

العرفة

(إضاءة على غرفة في منزل، إمرأة تقف قرب المرأة تغنى وتسرح
شعرها تلبس ملابس جميلة وأساور ذهبية تزين صدرها ويديها،
يدخل زوجها " رجل 6 " وهو حزين يجلس في طرف من الغرفة
على كرسي ينظر إلى زوجته باستغراب)

رجل 6

عمتي مساءً

الزوجة

عمت مساءً.. بشر ، كم كسبت في هذا اليوم أو كالعادة

رجل 6

كالعادة كيف يكسب حمال في بلدِ بدأ الناس تجلب طعام
أطفالها من المزابل والبعض يقال أنهم أكلوا لحم الكلاب والقطط
وأنت من أين ستطعم أطفالك اليوم أم ستدعهم يموتون أمام عينيك
الواحد تلو الآخر

رجل 6

(يقف ينظر إلى ملابس زوجته الجميله والمجوهرات باستغراب)
من أين لكي هذه الملابس والمجوهرات ؟
استلفتهم من جاري أم زينب
الساقطة ؟

رجل 6

نعم الساقطة التي عرفت كيف تطعم أولادها عندما عجز الزوج
عن إطعامهم .. وهناك نساء كثُر في هذا البلد باعت أعراضها ..
 أجسادها من أجل إطعام أولادهم وأهلهم
(يصرخ) ماذا تقولين ؟

رجل 6

ما دامت الشوارب مذلولة جالسة تتدبر حظها وتدعوا الآلهة غير
قادرة على العمل وجلب الرزق لأهلهـا.
قررت الحريم في المدينة بيع أجسادهن لإطعام أولادهن ..
وأزواجهن.

رجل 6

(يهجم عليها .. يضربها وهو يصرخ) يا إبنة الكلب سوف أدفنك
حية هذه الليلة.

الزوجة

(تصرخ وهي مخنوقة) إدفني حية وجهز أكفان أولادك الثلاثة.
(يتركها وهو يبكي ويصرخ) يا هبل خذ أجلي أو ساعدني من

رجل 6

الزوجة

أجل هؤلاء الأطفال.. بح صوتي وأنا أناجيك وأدعوك ليل نهار
(يبكي .. يصمت .. ينظر إلى زوجته .. يخرج)

(تضرب رأسها وصدرها وت بكى بحرقة، إظام تدريجي)

المشهد الرابع

جندي

(على البرتبل ونرى صورة الأصنام في خلفية الشاشة، ينادي)
يا أهل البلاد يا عبدة هبل واللات والعزة ومناة ويعوق ويغوث.

سيولد طفل في البلاد يخرج من رحم أمه يضحك وينطق في يوم
مولده ويقول أعيدوني إلى رحم أمي .. من يخبر الملك بولده له
عطية قيمة مقدارها ألف دينار ذهبية (في أثناء بداية إعلانه
الخبر تجتمع عامة الناس حوله تسمع الخبر في ذهول، يكرر
الجندي المنادي).

رجل (1)

يا هبل يا مناة سوف أذهب إلى مخدع زوجتي لعلها تحمل الطفل
المعجزة (يخرج يجري).

رجل (2)

- رجل (3)
يُخاطب رجل (1) هل أنت حامل ؟
- رجل (1)
ممكن لأنه طفل معجزة أن يخرج من بطني.
- رجل (3)
إذا هيأ بنا لنرى (يخرجان).
- رجل (4)
(فرحاً يصرخ) إن زوجتي حامل وهذه أيام ولادتها ياغوث أطابك
في هذا اليوم المبارك أريده ولداً.. ولداً.. ولداً.. ولداً.
- رجل (5)
سوف أذهب للزواج من إبنة عمي لربما يكون هذا الطفل المعجزة
من صلبي لنال الجائزة يا مناة ويغوث انتشلاني من فقري
لأصبح من التجار أو الشيوخ ألف دينار ذهبية جهزوا إبنة
العم، برغم أنها قبيحة سأتزوجها ألف ألف دينار ذهبية كرماتك يا
هبل بالات والعزم.
- (إظلام تدريجي، إضاءة في الخلفية على مجموعة الأصنام ومجموعة من العامة تقف
 أمام الأصنام تدعوا هبل واللات والعزم ومناة).
- رجل (1)
ساعديني يا مناة ويا هبل لقد تزوجت زوجتي الأولى ولم تتجزب
والثانية ولم تتجزب أريد ولد يكون الطفل المعجزة وأنال مكافأة
مولانا الملك لتنتشلاني من فقري المدقع الذي قسم ظهري ألف
ألف دينار ذهبية.
- الكاهن
(يقترب من الرجال، ويتمتم ويدور حول الرجل) يا هبل ويا مناة
ساعدوه فسماته من العابدين المتعبددين المؤمنين بإذنك من
الفائزين اسمع يا رجل.
- الرجل (1)
نعم يا كاهنا المجل.

الكاهن الأكبر

غداً ليلاً إتنى بزوجتك الصغرى (يخاطب مناة) الصغرى يا مناة.. نعم الصغرى لأدهن جسمها أقصد بطنها بدهن مناة وسيكون بإذن مناة الحمل بعدها ولداً ولداً.

(يقبل يدي ورجل الكاهن وهو يبكي)

الرجل (1)

أشكرك يا سيدى يا كاهننا المجل غداً ليلاً سأتى بزوجتي لتباركها مناة (يهم بالخروج) .

(يصرخ) الصغرى كما أمرت مناة.

الكاهن الأكبر

نعم الصغرى وإذا أرادت مناة الأولى والثانية لتباركهما مناة فهذا عمل لن أنساه لك طوال حياتي يا كاهننا المجل (يهم بالخروج) (يصرخ) الصغرى كما أمرت آهتنا مناة مناة.

سيدي ألا يوجد عند مناة دهون للرجال.

إستغفر الله يا رجل.. لا لا هذا الدهون لحمل النساء فقط النساء فقط.. إستغفر الله يا رجل أعود بمناة أعود بمناة

(يضرب صدره وجهه وجسمه ويبكي بحرقه)

الرجل (2)

يا مناة ويَا مناة آه علي وعلى حالي وعلى الآلاف اللعنة يا مناة وأه على ألف ألف دينار الذهبية - الجائزة الملكية، يا مناة طالبك في هذا اليوم المبروك يا وجه البركات يا ناصرة المظلوم والمتعوس زوجتي حامل وستلد في هذا الشهر المبروك ساعديها لتليد الطفل المعجزة لينجلي عن عائلتي النحس عن عبدك الواقف أمامك المسماى بالمنحوس ورأس اللات والعزة يا أيتها العزيزة العظيمة

- الجليلة أنا الفقير جئت إليك متضرعاً.
 وجهك يشع نوراً من الإيمان وأنا سوف أساعد لنيل الجائزة بإذن
 مناة واللات والعزة ومناف (يهمس في أذنه) .
 نقود.. حاضر يا كاهنا المجل تفضل (يعطيه نقوداً قليلة) .
 (غضب) ماذا درهمين أعطيك الجائزة بألف ألف دينار ذهبية
 وتعطيني درهمين ؟
 (يضحك) حسنا يا كاهنا المجل عندي ثلاثة أولاد سوف أذهب
 وأبيع أحدهما في سوق النخاسة وأعطيك نقود بيعه المهم الجائزة.
 وأمه هل توافق ؟
 ماذا تقول أمه.. أمه تقول ربما تلد ولداً ويخرج ولم يتكلم نبيع
 الأولاد الثلاثة في سوق النخاسة ومن هذه الدراما نحضر شهوداً
 من الكهنة، نرشوهم بدراما الأولاد ليشهدوا أمام الملك بأنه نطق.
 لا لا إذهب وبع ولداً واحداً وأحضر النقود وأحضر زوجتك في
 المساء لأدهن جسدها بزيت مناة واللات والعزة ومناف وبإذنهم تلد
 طفل المعجزة أسرع بالبيع.
 سيدى كاهنا المجل هل ممكن أن تدهن جسمى بزيت الآلهة من
 الممكن أن ألد طفل المعجزة لأنها معجزة من الممكن أن يكون
 الأب هو الحامل بهذا الطفل وليس الأم
 يستغفر يا رجل هذا لحمل النساء فقط.. أعود بمناة واللات والعزة
 ومناف.

أعذري يا مولانا المجل لا أريد أن تطير الجائزة مني حتى لو أدى
الرجل (2)
الأمر لأن أحمل وألد طفل المعجزة.

إستغفر يا رجل وأسرع ببيع طفلك وأتنتي بالنقود لتنال الدنانير الذهبية
الكاهم (2)
سأبيع الثلاثة يا سيدنا المجل (يخرج الرجل والكافن، إظام
تدريجي، تصعد العرافاة فوق البيرتكمب في الخلفية) يدخل الجنود
ويحيطون بالعرافاة يستمعون لحديثها لبعض العامة من الرجال
والنساء).

عندما تباع الأطفال في سوق النخاسة لجلب لقمة العيش يولد من
العرافه
رحم الأرض الدم والدمار، عندما تتعرى المرأة كي تأكل يتدرج
الغضب ويعم الحزن وينفجر الدم والدمار (تخرج وهي تردد بعض
الكلمات).

(ينظر إلى زميله في استغراب)
جندى (1)
يجب أن نخبر رئيسنا مدبر الأمن.

نعم.. إن هذه المخرفة ضالة كما يقول كاهننا المجل.
جندى (2)
(إظام، يغير الديكور إلى غرفة بها سرير، نرى رجل 2 مع زوجته
والكافن).

ضعها على السرير وإذهب إلى البيت وتعال لتأخذها قبل الفجر.
الكافن
بركاتك يا كاهننا المجل (يقبل يده ويخرج).

نامي فوق السرير (نام، يقوم الكافن بوضع البخور ويدور حول
السرير يبخرها) يا منا يا منا حقي طبلي وحلم هذه المرأة المسكينة
الكافن
الجميلة لامسي بطنها وأنفخي في فمها لتحل برئاتك وأنال مرادي

ومرادها يا مجيبة يا نجيبة يا حبيبة ساعدي عبده المغرم بدهن
المرهم فوق جسدها بطنها ليسري السردم وأفرمل المعصم ليكتمل
المراد من المرهم يا مناة يا مناة سوف أمسح بطن المسكينة بمرهmek
زيتاك بأسمك

(يصرخ) ساعدينني يا مناة ساعدينني يا حبيبة الأمهات الإناث
الحاملات الحالمات إسترخي وأغمضي عينيك الجميلتين نامي
وساعدينني كي أرتاح وترتاح مناة وتهبك مرادك (ينام بجانبها
ويتغطى بلحاف، تخفض الإضاءة)

المرأة

(تصرخ) آه ماذا تفعل يا مولانا

الكافن

اصمتني إنها مناة مناة

المرأة

(تصرخ) آه ماذا تفعل يا مولاي

الكافن

(يضربها) أصمتني إنها مناة حقيقي حلمها حلمها وأدخلني المعجزة
في بطنها.

الكافن

(تصرخ المرأة بقوة، يخرج الكافن يتمتم بكلمات غامضة)

نامي.. لا تتحركي.. تحقق المراد وجاءت مناة بالمعجزة المعجزة
نامي حتى الفجر لا تتحركي سوف يأتي زوجك ليأخذك محملا
بالطفل المعجزة.. أشكرك أيها الآلهة مناة أشكرك.

الكافن

(إظلام تدريجي)

المشهد الخامس

(يخرج الجميع، إظلام تدريجي، يغير الديكور إلى بـهـوـ الـمـلـكـ، نـرـىـ الـمـلـكـ وـالـمـلـكـةـ
وـالـكـاهـنـ وـمـدـبـرـ الـحـرسـ، وـمـدـبـرـ الـأـمـنـ)

الـكـاهـنـ

أـرـىـ اـنـ نـزـجـ بـهـاـ فـيـ السـجـنـ

الـمـلـكـةـ يـجـبـ أـنـ نـتـرـكـهـاـ لـنـعـرـفـ مـنـهـاـ مـوـعـدـ الـمـوـلـودـ الـمـنـتـظـرـ لـنـأـخـذـهـ وـنـأـمـنـ

شـرـورـهـ.

مـدـبـرـ الـأـمـنـ نـعـمـ لـنـتـرـكـهـاـ تـصـرـخـ لـوـحـدـهـاـ فـالـرـعـيـةـ تـحـبـ وـتـعـشـقـ مـوـلـانـاـ الـمـلـكـ وـلـنـ

تـصـدـقـ حـدـيـثـ الـعـرـافـةـ.

الـمـلـكـ

لـنـتـرـكـهـاـ وـنـرـاقـبـهـاـ وـنـحاـولـ أـنـ نـرـضـيـهـاـ بـالـعـطـاـيـاـ لـتـخـبـرـنـاـ عـنـ الـمـوـلـودـ

الـمـوـعـدـ.

(نـسـمـعـ طـبـولـ فـرـحـ مـنـ الـخـارـجـ، يـدـخـلـ أـحـدـ الـحـرسـ، يـتـقـدـمـ مـدـبـرـ

الـحـرسـ لـمـعـرـفـةـ الـأـمـرـ، يـخـرـجـ، يـقـفـ الـمـلـكـ وـالـمـلـكـةـ وـالـكـاهـنـ، يـعـودـ

مـدـبـرـ الـأـمـنـ).

مدبر الأمن

الملك

هذه الجماعة تقول إن إمرأة ولدت الطفل المعجزة.
أدخلوهم (همهمات خوف وذهول في وجوه الجميع)
(تدخل المجموعة وهي تغنى على إيقاع الدفوف، يرفعون الطفل
فوقهم) جاؤوا بالمعجزة جاءوا
هدية خالصة لمولانا الملك.. لمولانا الملك.. جاؤوا بالمعجزة
جاؤوا.

الملكة

أحضروه لأرى وجهه (فرحة)
(يحضر الأب الطفل ويعطيه الملكة)

الملكة

يا الله ما أجمله
إنه يشبه زوجتي يا مولاتي، أليس كذلك يا كاهننا المجل.
(الكاهن ينظر إلى الأرض في خجل)

الرجل

أحضروا العرافة وكيف عرفتم أنه ضحكته كعاصفه مدوية
يا مولاي أنا مولدته عند ولادته إنطلقت ضحكته كعاصفه مدوية
إستمر لمدة طويلاً وأنا في ذهول وبعدها أخذ ينظر إلي في
غضب وقال (تقد الطفل) أرجعوني إلى رحم أمي وكانت
بالقرب مني جارتنا ترحمها اللات والعزة كانت تجلس بجواري
عندما نطق الطفل بدأ الدم يخرج من فمه كبركان وماتت قبل أن
يُكمل الطفل عبارته تركته مع أمه أسرعت لأحضر الكهنة
المجلين ليشهدوا الحادثة.

كاهن 1

إشارة البشارة معجزة من معجزات اللات والعزة ومنا.

نعم إنها لمعجزة سبحانك يا مناة ويا هبل صرخ كأنه رجل (يقاد	كاهن 2
الطفل بشكل كوميدي) أعيادوني إلى رحم أمي.	
(يقاد الطفل) يا كهنة اللات والعزة ومناة كيف عرف بأننا كهنة؟	كاهن 1
نعم كيف عرف.. طفل المعجزة معجزة.	القابلة
معجزة اللات والعزة مناة معجزة	كاهن 2
(تدخل أثناء حديث الكهنة وتقف تستمع لحديث الكهنة والقابلة المولدة وتنقدم نحو الكهنة والمجموعة وتنتظر في وجوههم مع مؤثر موسيقي.. الكل ينظر إلى العرافية بترقب).	العرفاء
عندما يكذب كهنة الات والعزة وهبل تهتز عروش السماء ويحل القحط ويموت الزرع والضرع	العرفاء
تقول اللات ومناة ويل للمكذبين المرتلين ويل للمكذبين سوف تتشل يداك يا كاهن الات والعزة ومناة إذا أكلت مال اليتيم وغبنت المستجير هكذا قالت الات والعزة ومناة وهبل.	
(الكاهنان ينظران لبعضهما البعض)	
صدقت وصدقت الات والعزة وهبل ومناة .. خذ دراهمك يا رجل لا أحب أن تشل يداي.. لا أحب أن أشهد زوراً وأنا أرتدي زي الكهان وأخدم في صحن الآلهة (يخرج)	الكافر 1
ويل للمكذبين المرتلين.	العرفاء
وأنت أيها الكاهن هل أخذت دراهم	الملك

الكافر (في تلعثم) لقد صرفت دراهم الرشوة على البيت حسبي عليك
أيتها الزوجة الملعونة لقد أغوتني لأخذ الدرارم ولا شهد زوراً نعم يا
مولاي لم نسمع نطقه ولا ضحكاته المعدنة يا مولاي.

الملك خذوهم إلى السجن.. أقتلوا الرجل وزوجته وقطعوا لسان الكافر
حتى لا ينطق زوراً في حياته ليكونوا عبرة للآخرين.

(المجموعة الرجل والزوجة والكافر)

المجموعة الرحمة يا مولاي الرحمة يا مولاي
(تخاطب مرهونة) خذى هذا المسكين ابن الدجالين أعطه أحداً
يتباها.

العرفة ويل للمكذبين ويل للمكذبين ويل للظالمين.
(يدخل إثنان من الحرس يمسكان برجل (١) وهو يصرخ
محاولاً الإنفصال نحو الملك).

الرجل (١) (وهو يبكي) كافر القصر سرق دراهمي سرق دراهمي
(ينظر الجميع إلى الكافر وهو في حالة إرتباك)
أتركوه ما قصتك يا رجل ؟

الرجل (١) يا مولاي كنت جالساً قرب صنم هبل أصلني له وأدعوه أن
يرزقني بالطفل المعجزة كي أنان جائزتك يا مولاي ليبدل حالتي
من الفقر الذي قسم ظهري أقسم باللات والعزة لقد مات ولدي
السنة الماضية بسبب الجوع، حملت زوجتي ففرحت عندما
سمعت خبر الجائزة صلبت ودعوت منا أن تحل برకاتها وترزقني

بالطفل المعجزة مثل كثرين من عامة الشعب فقراء وتجار ممن يحلمون بنيل الجائزة وأنا أدعو وأصلي جاءني كاهن المجرم الحرامي ليساعدني ويطلب من هيل مساعدتنا في إنجاب الطفل المعجزة

(يبكي، يصمت وينظر إلى الملك في خجل).

أَكْمَلُ يَا رَجُلٌ

الملك

(وهو يبكي) وطلب مني كذلك إحضار زوجتي ليمسح على
طنها بزيت الآلهة لتنجب الولد المعجزة وعندما أحضرتها طلب
مني العودة للبيت والعودة قبل بزوغ الفجر لأخذها وعندما رجعت
ووجدت دماً وجروحاً في وجه وجسم زوجتي .

ثکاتی امک.. إن هذا الرجل يكذب يا مولاي

الملك

وعلمت منها أن الكاهن قام باغتصابها بالقوة.

الدخل

استغفر باللات والعزة أن الرجل يكذب إن الحقد والحسد من قبل الكهان الذين يحاولون أن يجلسوا مكاني في القصر أجزم أنهم هم من أوعزوا لهذا المعنتوه بحبك هذه الرواية.. أستغفر اللات والعزة وهبل استغفر اللات والعزة.

أقسم بهبل باللات والعزة هذا ما حدث يا مولاي.

الرجل

ولماذا لم تخبر عن الحادثة في حينها.

لقد صمتنا من أجل الطفل المعجزة ولكن أمس عندما أنجيبت

زوجتي جاءت بمولودة بنت فعرفت كذب هذا الدجال وجئت
لأوضحه واسترجع دراهمي.

(الجميع يضحك وينظرون إلى الكاهن)

أقسم بهبل باللات والعزة ومناة وبجميع الآلهة إنه يكذب يا مولاي
إن نعمتك علي لا تبيح إلي أخذ نقود من أحد.

الكافن

(يبتسم وينظر إلى الكاهن .. تسود فترة صمت)

الملك

وهل عندك شهود على هذه الحادثة.

ومن أين أتي بالشهود يا مولاي قد حدث ما حدث في بيت هذا
الدجال المجرم.

الرجل

مادام ليس عندك شهود ونحن لا نشك في نزاهة كاهننا المجل
فأنت تكذب .. خذوه إلى السجن وليخرج الجميع.

الملك

(يخرج الجميع .. يشير الملك إلى الكاهن ومدبر الحرس بالبقاء .
(وهي تخرج) ويل ويل للمكذبين الظالمين .

العرفة

(بعد خروج الجميع يضحك بقوة مع مدبر الحرس والكافن في
ذهول)

الملك

وهل كانت جميلة يا كاهني المجل
(يصمت الكاهن)

(للكاهن) تكلم يا رجل مولاك يسألوك .. نحن نعرف كل أمورك
وأفعالك الخبيثة وألاعيبك.

مدبر الحرس

- الملك
- (بغضب) هل كانت جميلة ؟
- الكافن
- (بخوف) آية من الجمال يا مولاي لم أحتمل فلم أتمالك نفسي ولهفة الشهوة فهجمت عليها كالثور الهائج فتنمّعت فقمت بضربها وأخذت مرادي .. آه.. آه.. يا لها من إمرأة.
- الملك
- (وهو يضحك) صفها لنا.
- الكافن
- ماذا أصف يا مولاي (يصرخ) ماذا أصف يا مولاي.. كأنه البدر يضاحك الكون فيسجد الكون خشوعاً لمحياها لجيدها لجمالها الذي لم أر له مثيلاً في حياتي.
- الملك
- (يضحك مع مدبر الحرس) جمالها يقترب من جمال الآلهة قمت باغتصابها.
- الكافن
- (في خجل) نعم يا مولاي
- مدبر الأمن
- (يضحك مع الملك) مولاي كاهننا قام باغتصاب إلهه
- الملك
- (يخاطب مدبر الحرس وهو يضحك) بعد أسبوع أحضروا ألهة كاهننا زوجة الرجل إلى خلوتي في قصري البحري لأُسجد لها سجدتين.
- الكافن
- (فرحا) سوف تدعو لي يا مولاي إن رأيت جمالها وقطفت ثمرتها.
- الكافن
- (يضحك مدبر الأمن، إللام تدريجي، إضاءة على العراقة تقف فوق البيرتكبل في الخلفية)

المشهد السادس

العرفة

إن الأرض تتقى من ظلم الظالمين المفسدين، والسماء تنوح تئن من قهر المظلومين، سوف ترعد وتزيد هذه الأرض المدنسه بأوزاركم وخطاياكم وذنوبكم يا من استبحتم الدم والأعراض، لن تتفعكم قرابينكم وصدقاتكم، إن هبل الصامت يراكم، التاج والكهنة الفاسدين عملة ذات وجهٍ واحد، الظلم رحم سوف يخرج منه الدم والدمار الموت، عبارة إشارة هذا الزمن الملعون المغبون.

(في أثناء حديثها تجتمع مجموعة من العامة تنصت لحديثها وتتقاطع حواراتها مع العرفة)

المجموعة

(تصفق وتهتف) مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل، مناة

مناة مناة

(يدخل مدبر الأمن ومجموعة من الجنود شاهرين سيفهم..
تهرب المجاميع.. يحيط الجنود بالعرفة).

مدبر الأمن

خسئت أيتها العرفة.. هل بلغت بك الوقاحة إلى إهانة مولانا الملك، وكاهننا المجل.. ثكلاتك أمك.

(تدخل مجموعة من الجنود يسحبون رجلين من العامة قيدت

أيديهم) .

جندى

أمسكنا هذين الحقيرين والبقية هربت يا سيدى

(يأخذ مدبر الأمن السوط ويبداً في تعذيبهما)

الرجلين

(في صراخ) الرحمة يا سيدى الرحمة يا سيدى

مدبر الأمن

(في سخرية) مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل يا مناة يا

مناة يا مناة.. خذوهم وإدفنوهم أحياء في الصحراء

الرجلين

الرحمة يا سيدى الرحمة يا سيدى

الظلم رحم سوف يخرج منه الدم الدمار الموت، إشارة هذا الزمن

العرفة

الملعون المغبون.

مدبر الأمن

لا أبالك خذوا هذه الساقطة إلى السجن لنرى ما يأمر مولانا الملك

في أمرها.

(إظلام، يغير الديكور إلى صحن الإله هبل .. مجموعة من

العامة تدور حوله في خشوع ترتل.. تحمل أعلام ملونة كتب

عليها أسماء بعض القبائل العربية.

المجموعة

الأرض والسماء والعقاب والعنقاء والدار للنساء، واللوح الخافق

الصعقاء كاهنه جهار، يا كرار كريه يا همرة همريه يا عمره

أعمريه، إن أقبل قسريه وإن أدبر فضريه (تخرج المجموعة يغير

الديكور إلى كرسي الملك، نرى الملك واقفاً وبقربة الملكة، ومدبر

الأمن، ومدبر الحرس، والكافن).

الملك

وهل وصلات بها الوقاحة إلى أن تصفني بالظلم أمام الناس.

مدبر الأمن	وقالت كلاماً أكثر من الظلم إنها تحرض الناس ضدك وضد الكهنة
الملك	إقطعوا لسانها ودعوها تنزف حتى الموت.
الملكة	مولاي وكيف يتسنى لنا معرفة موعد مولد الطفل المعجزة
الملك	قلت إقطعوا لسانها ودعوها تنزف حتى الموت
المجاميع	(نسمع صوت وتصفيق المجاميع من الخارج)
مدبر الحرس	ما لنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل
الكاهن	مناة مناة مناة مناة
مدبر الأمن	أسمعهم يا مولاي هؤلاء الحثالة لم يعودوا يطلبون العون منك.
الملك	يجب تأدبيهم وحث الكهنة على دعوة عامة لطاعة مولانا الملك في المعابد
مدبر الأمن	كل هذا من تحريض المشعوذة العرافية الدجالة.
الملك	أقتلوها لتكون عبرة لمن يدعو للعصيان.
مدبر الأمن	(إظلام تدريجي يغير الديكور، إضاءة على الخلفية لنرى مجموعة من الجنود تدفع العرافية فوق البرتobel، وتصابها في عمود بمحاولة لقطع لسانها .. يتوازى هذا المنظر مع نزول سرير من أعلى المسرح كمرجحه، تدخل المرأة الحامل تصرخ من ألم المخاض والقابلة خلفها، تنام على المرجحية وهي تصرخ من شدة ألم الطلق، تنزل موسيقى حزينة، تنزل مجموعة من البالونات من السوفيتا)
الملك	(تدخل مجموعة من الشياطين وهي ترقص في ألم المخاض تمسك

البالونات وتضعها تحت ملابسها، يصبحون كأنهم نساء حوامل،
أحد الشياطين يرقص فرحاً ويهز المرجحة النائمة عليها المرأة
الحامل، يتقطع صراخ المرأة مع حوار العرافه قبل قطع لسانها) .

(وهي تصرخ) الظلم والقهر أبواب مغلقة لا تفتح إلا بالسيف
والدم وحفر وفتح بوابات القبور لجثث قرابين النور

خدي نفساً عميقاً

(تصرخ في ألم) لا أستطيع لا أستطيع.
حاولي حاولي.

كرة دم يتدرج من رحم نارية سيخرج المولود في الموعد
المكتوب مثل كرة دم نارية، ستهدم البيوت والقصور وتحفر القبور
أحفروا قبوركم أحفروا قبوركم.

حان موعد الحصاد لتلبسووا السواد.. ليل مظلم يسبح ويسبح بالدم،
الظلم والقهر أبواب مغلقة لا تفتح إلا بالسيف والدم وحفر وفتح
بوابات القبور لجثث قرابين النور .

(يدخل يقف بالقرب من العرافه)

ثكاتك أمك أيتها المشعوذة إقطعوا لسانها.

(تقطع الجنود لسانها، تنفجر الدماء من لسانها وفمهما مع صرخة
المرأة وخروج الولد، تجمد الحركة والقابلة ترفع الولد، تخرج
الشياطين والجنود ومدبر الأمن بقعة ضوء على العرافه وهي
تموت، والقابلة ترفع الولد يضحك في وجهها بصوت عالي

تاختف ، تضعه بالقرب من أمه ، يستمر الطفل في الضحك ، ترفعه القابلة وهو يضحك تضحك معه ، وهو يقطر دماً ، تسحب العرافاة إلى الخارج وهي جثة هامدة.

القابلة
الطفل المعجزة الطفل المعجزة (تخطاب الأم) إبنك الطفل
المعجزة سننال الجائزة (تكرر)

الطفل
(نسمع صوته) أعيدوني إلى رحم أمي .. أعيدوني إلى رحم أمي
(يكرر)

القابلة
الطفل المعجزة أعطونا الجائزة
الطفل المعجزة أعطونا الجائزة

المراة
القابلة
المرأة
القابلة
المرأة
أرجوك قبل أن تذهبني أعطني كوباً من الماء .

المرأة
(تذهب إلى إحدى زوايا المسرح وتحضر جرة بها ماء ، تقف بالقرب من المرأة)

إجلسي بجانبي (تجلس ، وتخرج المرأة سكيناً وتطعن الققابلة عدة طعنات ، وتصرخ الققابلة وتقع على الأرض ، وتصرخ الأم) لن يأخذك أحد مني يابني وحشاشة حشاشة قلبي لن يأخذ أحد مني إبني وحشاشة قلبي (وهي تبكي) لو أعطوني كنوز الدنيا ما

<p>تخلت عن حشاشة روحى لن يعرف أحد بسرك لن يعرف ياروح الروح (تحول شاشة الخلفية إلى لوحة من الدماء، تصعد المجاميع فوق البيرتكبل وهي تهتف وتصفق)</p> <p>مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل مناة (صفة) مناة (صفة) مناة</p> <p>(إظلام تدريجي، يغير المشهد إلى صحن الآلهة لنرى هبل ومجموعة الأصنام، موسيقى حزينة، تدخل مجموعة من الشياطين تجرتابوت تمام فيه العرافة وعندما يصل إلى وسط المسرح تقف العرافة وتتقدم إلى خشبة المسرح)</p> <p>من رحم الظلم ولد الظالم كبر العرافة</p>	<p>الجاميع</p>
<p>كبر الظالم ماتت والدته كبر يتيمًا فقيراً عرف الظلم أحفروا قبوركم (تعود إلى التابوت تمام وهي تردد)</p> <p>من رحم الظلم ولد الظالم كبر الظالم أحفروا قبوركم. (إظلام، إضاءة على كرسي الملكة)</p> <p>(تجلس على الكرسي، تدخل الإبنة وهي في قمة الفرح تكاد أن تطير، تغنى)</p>	<p>الملكة</p>
<p>ما هذا الفرح الذي غير حياتك وأصبحت الابتسامة لا تفارق محياك، وما قصة خروجك كل يوم منذ أشهر وفي نفس الموعد.</p> <p>(تمسكها من يديها وتدور ومعها وهي تضحك)</p> <p>هل تكتمین السر</p>	<p>إبنة الملك</p>

<p>نعم سر يعيش بداخلي منذ أشهر.. لقد دخل قلبي بنور رباني نسمة من نسائم الفرح.. نسمة من هبل واللات والعزة.. آه يا أمي.. آه يا أمي أنا أحبه.</p>	الملكة إبنة الملك
<p>نعم حب .. أحببت هذا الملاك النوراني فرحة دخلت قلبي كحلم لم أحلم به في حياتي ملاك ؟</p>	الملكة إبنة الملك
<p>نعم ملاك.. عندما رأيته (إظلام، إضاءة على ما عاش يقف قرب هبل، كفلاش باك للمشهد اللقاء الأول بين ما عاش وإبنة الملك) اقترعوا من ربكم (تقترب منه وهي كفراشة سحرها النور تسجد وتنتظر إلى وجهه.. تمسك يديه)</p>	إبنة الملك إبنة الملك
<p>آه يا هبل. ماذا أصابني.. إن جسمي يأكل جسمي وارجلي ترتجف تدوب (بهمس) . (باستغراب) من انتي؟ من أنتي ؟ (تصمت وهي تنظر إليه، تقف تدور حوله)</p>	ما عاش ما عاش
<p>أنا فراشة سحرها نورك الرباني. يا سيدى وتابع رأسى أنا أنا لا أستطيع أن أعرف نفسي لأنك أخذت كيانى، أصبحت لم أعد أعرف الليل من النهار.. أصبحت أنت الليل والنهر.. روحي</p>	إبنة الملك

عقلي وأصبحت أنا خيال إمرأة
 (باضطراب) يا سيدتي من أنتي ماعش
 (تكشف عن وجهها) إبنة الملك
 آه يا هيل.. أنتي إبنة الما.....؟ ماعش
 أنا خادمتك. أمتك منذ اليوم وفي هذه اللحظة أنا أتنفس أنفاسك
 إبنة الملك
 العطرة المميتة المحيبة يا معبدني ومحبوبني الأوحد إلى يوم
 مماتي
 (إظلام، إضاءة على الملكة، تدخل معها إبنة الملك في عودة من الفلاش باك)
 ماعش الكاهن ؟ الملكة
 نعم ماعش الكاهن، استمرت لقاءاتنا بعد هذا اللقاء أحبيته
 إبنة الملك
 وأحبني.. أصبح شمعة أيامي وهو عمري وبسلم زمانى
 آه يا هيل إحفظها من هذا السحر المجنون (تسود فترة صمت
 الملكة
 نرى مسحة حزن على وجه إبنة الملك)
 ما بك يا درة قلبي وبهجة عمري
 إبنة الملك
 في هذه الأيام تغير ماعش وأصبح الخوف هاجسه من والدي،
 أصبح يتتجنب لقائي وأنا أكاد أن أموت لهفة لقاءه وأفترش حضنه
 وتنفس أنفاسه والشرب من رحيق نبعه السلسيل
 لقد سحرك هذا الكاهن الملكة
 نعم سحرني بحبه الساحر .. إنه الحب يا أمي
 إبنة الملك
 (تضمها) اسمعي لا تخبر أحداً واحذر إن عرف والدك سوف
 الملكة

يقتله في الحال.

(إظلام)

المشهد السابع

(إظلام تدريجي يغير الديكور إلى صحن المعبد، نرى هبل وبجانبه مجموعة من الأصنام، مجموعة العامة تسجد وتدعوا في خشوع، ما عاش يقف فوق صخرة مرتفعة وهو يلبس ملابس الرهبان يرشد الناس، تتصعد العرافة في الخلفية فوق البرتobel، يلفها كفنهما)

العرافة
كبر ما عاش المظلوم المهمضوم الملعون في صحن المعبد تعلم فن الخطابة وحفظ الأدعية وسجع الكهان وتراتيل الأقداح والأزلام وأصبح كاهناً من الكهان نصير القراء والمساكين.. شاع اسمه بين الناس بين الأمصار والأقطار والبلادين.

ما عاش
اقتربوا من آلهتكم، إرحموا ضعفاءكم، لا تظلموا ضعفاءكم إن الظلم إن عم تغفل الآلهة أبواب الرحمة وتنصب العذاب في أرواح الظالمين المفسدين فيعم القحط ويموت الضرع ويتوقف النسل.. اقتربوا من آلهتكم.. اقتربوا من آلهتكم.

(تدخل مجموعة من القراء والجائع وهم في حالة مزرية يحملون بأيديهم أواني طعام خالية وقرب ماء جافة)

مجموعة القراء
يا ما عاش ساعدنا نحن فقراء جياع هذا الزمن الملعون المجنون لا نملك لقمة العيش جفت الأرض ومات الزرع فأصبحنا مشاريع قبور وموتنا لقمة للطيور أدعوا آلهتنا لمساعدتنا نحن فقراء جوعى

ماعش

هذا الزمن الملعون.

ماعش

إقتربوا من آلهتكم، إرحموا ضعفاءكم ترحمكم الآلهة، ساعدهم
يا رب الأرباب يا هبل جاءك عبادك المستضعفون الجائعون
خاشعين يلتمسون عطفك ولطفك رحمتك (صمت)

ماعش

إقتربوا من ربكم أقتربوا من ربكم
(تدخل في خمارها تقف بالقرب من ماعش قبل قوله أقتربوا من
آلهتكم .. تدور المجموعة وهي تلبي بهمس)

إبنة الملك

وأنت يا روح الروح متى تقترب مني
متى تدعني أشم أنفاسك يا عطر ورحيق عمري وبهجة
أيامي

ماعش

أنت مجنونة (يحاول الخروج .. تمسكه)

إبنة الملك

نعم أنا مجنونة من خلق جنوني أخذ عقلي، روحي أنت يا فرحي
وحزني ودنياي

ماعش

مجنونة..، أنت إبنة مولانا الملك مولانا الملك

إبنة الملك

نعم أنا إبنة الملك وأمتك وخادمتك

ماعش

أنت تاج راسي لا تدعني أصرخ الآن وأعلنها للملأ أني عاشقة
ماعش وأخلع ملابسي كامة وأدور في صحن الكعبة عارية
وليحدث ما يحدث

ماعش

مجنونة تفعيلنها لتطير رقبتي ورقبتك
(تخلع ملابسها، يمسكها بسرعة)

ماعش

إبنة الملك

المجموعة

مدبر الأمن

العرفة

ماعش

مجونة .. أراك الليلة في غابة المدينة قرب النبع

(وهي خارجة) أعرف أنك لن تأتي لكنني سوف أنتظرك

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفيق) مناة (تصفيق) مناة

(يخرج ماعش بسرعة بعد دخول مجموعة من الجنود يقودهم

مدبر الأمن، يحاصرون المحتشدين، تهرب المجموعة، يمسك

بالبعض يعذبون)

خذوهم إلى السجن (يسجّبون إلى خارج المسرح)

(تدخل تقف فوق البيرتكبل، أمامها هبل ومجموعة الأصنام)

تتدحرج الكرة النارية إلى قلب القصر بمشاعر عشق نارية لقلب

القصر، إن نور الرؤيا ساطعة كقرص الشمس، مشيئة الأقدار

ورؤيا السماء صدقت الأحلام والأحجار

(تنخفض الإضاءة وتحصر كبقعة ضوء على العرافة، يدخل

ماعش، يقف ينظر إلى هبل في صمت، يسجد لهبل)

ياهبل الرحمة لقد ضاق العيش في بلـ إنعدم فيها العدل ورفف

الجور، أصبح الظلم كابوساً يحبس الأنفاس ويقبض الأرواح،

أغنياؤهم أصبحوا وحوشاً كاسره تقتات لحم عظام الفقراء

والمساكين رحمتك يا هبلنا المجل.

(نسمع صوت الحشود من الخارج وهي تدعوا مالنا غيرك يا هبل

مالنا غيرك يا هبل)

هل تسمع صرخاتهم جفت حناجرهم من الدعاء وطلب الرحمة
إضاءة على العرافة تدخل المسرح ملتحفة بكفن تجره ورائها كثوب
زفاف، تضحك

إن الأقدار السماء والنجوم صنعت هذا الحب الملعون المقتول لن
 تستطيع الأذلام والأقداح وقف هذا القدر المحظوم الدم الدمار
 الموت لا يخدمه حباً عشقاً فالآتي نار فكرٍ مسحور أحفروا قبوركم
(إظلام، إضاءة على ما عش، يسجد قرب هبل، يبكي بحرقة)

ساعدني يا إلهنا المعظم هبل ساعدبني أيتها الآلة المجيدة كيف
 يتمنى لي أن أوقف نبضات قلبي التي تغنى وترتلي باسمها
 إن عقلي يأمرني بحب السماء والقلب متيم في هواها في سحرها
 بين قلبي وإيماني يأمرني بالسمع والطاعة لهواها لنورها، أني
 ممزق

أنت لم تخلق لسماع دقات نبض الأرض
 أنت خلقت لعشق السماء لتحقيق تراتيل كلمات الآلة
 هو الحب والعشق الأزلية إليها العبد الصالح المؤمن إنزع بذرة
 الروث الأرضي وأحمد صرخات الضعف واهتزازات نبضات القلب
 أدخل في ملکوت السماء تطهر بنور النور لتدخل روح هبل
 واللات والعزة ومناة
(يبكي، ويصرخ) كيف كيف كيف
(تدخل مجموعة من القراء الجياع تحمل الأواني الصداء

الفارغة، تقف قرب ماعش، ينظر إليهم في صمت (

المجموعة

ساعدنا يا ماعش نحن جياع، عطشى، نساونا نائحات، ثكلى، في
هذا الزمن الجائر الملعون سجن أولادنا ذلت كرامتنا، جفت
حناجرنا بالدعاء إلى هبنا معظم ونحن ندعوه ليل نهار
لمساعدتنا، أدعوه ليخفف من محنتنا أيها الكاهن المجل.

(في نشيج)

إن اللات والعزى ومناة الأخرى، فإنهن الغرانيق العلا، وإن
شفاعتهن لترجي، إدعوا آلهتكم بقلوب صافية، وصبروا وثابروا
بالتقرب للآلهة إنها من تسير الدروب، تمنع الكروب.

ماعش

(تدخل مجموعة من العامة تهتف.. تقف أمام هبل

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفيق) مناة (تصفيق) مناة

(يصعد أحد الرجال فوق البيرتكيل الذي شكل على شكل حجر)

لقد جفت حناجرنا من الدعاء وكربنا يزداد والقصر زاد من قسوته

الرجل

وظلمه وطغيانه وفجوره لا سبيل إلا إلى السلاح

(يهتف) السلاح السلاح

(تردد ورائه بكل حماس) السيوف السيوف السيوف

المجموعة

(تخرج المجموعة وهي تردد الهاتف السلاح)

(ماعش يسجد ليبكي)

إِبْنَةُ الْمَلِكِ
) تدخل تقف خلف ماعش، ينظر إليها في صمت يحاول
 الخروج، تمنعه، يقف (لماذا تهرب مني ؟
 ماعش
 أنت تعرفين
 ماذا أعرف ؟
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
 أبوك !!!
 ماعش
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
 وما ذنبي في اسم ونسب لم أختاره لم أصنعه
 ماعش
 قدرك وقدري
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
 إذاً لا تلمني لقدرٍ لم نختاره
 أنا أحبك حباً تعجز موازين الكون أن تزنه، أو تقدر مدى عمقه
 حتى الآلهة، أنت الهواء الذي أتنفسه
 إن دقات قلبي تردد إسمك، وترسم رسمك في كل نبضة من
 نبضاته، أرجوك لا تعذبني وتعذب نفسك بذنب لا حيلة لنا بفعله.
 ماعش
 هل تستطعين قول هذا لوالدك الملك
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
 (تصمت، تبكي) آه يا هبل ساعدنا
 ماعش
 لم تجيبي ؟
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
) تصرخ وهي تبكي (طبعاً لا وأنت تعرف ذلك، سوف يقتلكي
 ويقتلها، إنه لا يعرف الرحمة ولا المغفرة في هذا الأمر
 ماعش
 وأمور أخرى كثيرة
 إِبْنَةُ الْمَلِكِ
 وأمور كثيرة أعرف، ماذا أفعل، إنه أبي ؟
 ماعش
 (ينظر إليها في صمت وغضب)

نحن لم نخلق لبعض أنت تحملين إرث والدك والقصر وأنا أحمل
إرث هبل، في يوم سوف يقتل كلُّ منا الآخر.

إبنة الملك (تجري تحضنه تبكي) لا تقل مثل هذه الكلمات أن روحي
وعقلي ملك لك إلى يوم مماتي أن عظامي في القبر سوف تسبح
باسمك (يدفعها تقع على الأرض، يخرج، تبكي في حرقه، تنظر
إلى الصنم هبل) آه آه يا هبل ساعدنا إني أرى الموت، أحفر كل
يوم شبرا في قبرٍ لصدود روح الروح، أنت العالم بدقائق القلوب،
ومعین المساكين المعذبين ساعدني حل عقدته إفتح قلب عبدك
ماعش (تبكي) أعرف أنه يحبني حباً لا تحتمله السموات
والأرض لكن (تبكي)

المشهد الثامن

(إظلام تدريجي على إبنة الملك وهي تبكي، يغير الديكور مع موسيقى حزينة إلى
بهو الملك، نرى زوجة الملك تمشي في حيرة وقلق، تدخل مرهونة).

زوجة الملك	هل وجدتموها
مرهونة	بحثا عنها في حارات وطرق المدينة حتى تورمت أرجلنا، ولم نجدها
زوجة الملك	وكيف تتركونها غيب عن أعينكم وقد حذرتكم (تدخل وهي تمسح دموع عينها، تشير الملكة لمرهونة بالخروج، تدفع الإبنة نحو الملكة وتضمها وهي تبكي).
زوجة الملك	ما بك يا قرة عيني
إبنة الملك	ما عاش
زوجة الملك	ألم تعدينى بنسيانه إلى الأبد
إبنة الملك	(تبكي) كيف يتسى للروح نسيان روحها نبض قلبها إنه الهواء الذى أتنفسه
زوجة الملك	يجب أن تتزعىه من قلبك وعقلك
إبنة الملك	لا أستطيع لا أستطيع
زوجة الملك	لقد سحرك هذا الكاهن الملعون، وما العمل
إبنة الملك	أريد أن أكون بقربه أن أراه ليل نهار
زوجة الملك	مستحيل
إبنة الملك	أدخليه القصر مثل الكاهن الأكبر ليعلمني التراتيل المقدسة (صمت)
زوجة الملك	موافقة لكن لا تطلبني أكثر من ذلك

إِبْنَةُ الْمَلِكِ رَأْحَتِهِ (فَرْحَةٌ) لِيُسْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَرِيدُ فَقْطَ رُؤْيَا تَنْفُسُ أَنْفَاسِهِ أَشْمَ

زوجة الملك هذا عشق فاق السحر، هيا بنا لندخل فالليوم سوف يقيم والدك
حفلًا لضيوفه الإمبراطور الروماني، وسأطلب منه قبل الحفل دعوة
ماعش لدخول القصر (يخرجان، إظلام)

العرفة

إقتربت لحظة الفراق، لحظة الانفجار، الدم سوف يغرق القصر،
لتهرب طيوره إلى الجحور والثغور سيحل الدمار .. إقتربت
صرخات الموت.. أحفروا القبور أحفروا القبور

(إظلام تدريجي، سماع موسيقى دفوف، يغير الديكور إلى
مجلس فخم)

(تدخل الجوقة بهو القصر تزف الملك وضيفه الإمبراطور الروماني بزيه العسكري، تصعد الجوقة فوق البيرتكيل في الخلفية، يجلس الملك وضيوفه. نرى مدبر الحرس ومدبر الأمن والكافن الأكبر ، تدخل الملكة وابنتها وخلفهما نرى ماعش ، تجلس الملكة قرب الملك مع ابنتها ، ويقف ماعش خلف الإبنة ، نرى الخدم توزع الشراب والفواكه للضيوف)

الملك (وهو في قمة النشوة والفرح)
بعد أن وقعنا معاهدة الحماية التي تعهد الإمبراطورية الرومانية
بحماية وطننا الغالي من أعدائنا الداخلين والخارجين، فلننشرب

نخب هذا التعاون ونخب الإمبراطور المعظم.

عاش الإمبراطور عاش الإمبراطور عاش الإمبراطور

لقد باع البلد لأعدائنا الحقيقيين

أصمت يا حبيبي

الجميع

ما عش

ابنة الملك

المشهد التاسع

لتصدح الموسيقى ولتدخل الراقصات

الملك

(تدخل الراقصات مع ارتفاع صوت الموسيقى، تدور الأحاديث

الهامة بين الملك وضيفه تتخللها الضحكات، يخرج ما عش

وتبقي إبنة الملك تمسكه بالقرب من الباب)
 إلى أين لقد أعدت لك حجرة في القصر
 لا أستطيع أن أرى هذا البذخ والشعب يتضور جوعاً وتشرعاً
 والملك يبيع البلاد للرومان ويشتري السلاح والعتاد بمدخرات البلاد
 لضرب العباد الجوعى والزج بالسجون لكل من عارضه في الرأي.
 (ينظر إليها وهي تنظر في خجل إلى الأرض)
 أعرف لن تستطعي التعليق (يخرج)
 أراك الليلة قرب البئر
 إبنة الملك
 (تعود إلى مكانها مع استمرار الموسيقى والرقص، نسمع أصوات
 من الخارج تصرخ وبقوه)
 مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل
 مالنا غيرك يا هبل.. مناة مناة مناة
 (يسود الصمت، ينظر الإمبراطور إلى الملك في استغراب
 وتسائل)
 (وهو يضحك) إنها أهازيج ترحيب بعزمتكم
 الملك
 (ينظر الملك إلى مدبر الأمن في غضب ويشير إليه في إسكات
 المجاميع، يخرج مدبر الأمن مع مجموعة الحرس بسرعة إلى
 الخارج)
 الملك
 (يقف وهو يضحك) حان موعد الغداء تفضلوا.. تفضل يا

صاحب العزمه (يخرج الجميع، إظلام تدريجي.. إضاءة على
صحن المعبد، مجموعة ملثمة تدخل تهتف مالنا غيرك يا هبل
تحمل السیوف والدروع والنبال، ماعش يتزعمهم ويقف فوق
البيرتکبل يخطب في المجموعة)

عاش الزعيم ماعش عاش الزعيم ماعش

المجموعة

أشكركم على ثقتكم في تنصيب زعيم نصرة إلهنا هبل لإزاحة
الظلم عن البلاد والعباد وتحقيق ونشر تعاليم إلهنا هبل المقدسة
في أرجاء الدنيا وننطلق على بركة إلهنا هبل لتحرير بلدنا من
الفجار وبعدها نحرر بقاع الدنيا من رجس الكفار بإذن إلهنا هبل
المقدس

أرواحنا أولادنا أموالنا فداك يا هبل.. فداك يا هبل

المجموعة

عاش الزعيم ماعش

رجل

من هذا المكان المقدس ندعوا أحباب هبل واللات والعزى أن
ينضموا إلى جيش نصرة هبل لتأسيس دولة هبل واللات والعزة
على ربوع الدنيا لنصرة الحق وإزاحة الظلم عن المؤمنين

عاش الزعيم ماعش عاش الزعيم

المجموعة

السلاح السلاح

ماعش

السلاح السلاح

المجموعة

(تدخل مجموعة من الجنود وتبدأ معركة بشكل راقص،
ماعش يحمل السيف، ويقف فوق البيرتکبل، يحث المجاميع على

الصَّمْود

ما عش

اقتلوا أعداء هبل واللات والعزى.. النصر النصر يا

جنود هبل النصر يا جنود هبل

(يُقتل مجموعة من الجنود والبقية تهرب إلى خارج المسرح،

إِظلام، إِضاءة، فِي الْخَلْفِيَّةِ نَشَادُ فِي شَرِيطَ سِينَمَائِيٍّ، مَجْمُوعَة

من القتلى والجرحى وخيم تحترق، تدخل العرافة كشبح ترتدي

كفنها)

العرفة

تدحرجت كرة الدم.. فتحت القبور أبوابها فرحة منتشية، قطعت

الأجساد والرقب، غمرت شلالات الدم ساحات البلاد، عم الدمار

والخراب وأصبح ماعش المظلوم ظالماً تلعنه الدنيا، القبور

والثغور، تهاافت طيور الظلام من كل بقاع الدنيا تحمل اسم

ومشعل هبل، تقتل وتحرق العباد والبلاد بإسم هبل بإسم هبل

(تخرج، إظلام تدريجي، يصعد خلالها الكاهن الأكبر، فوق

البيرتكمبل ()

الكافر الأكبر

أيها الناس (تجتمع مجاميع من الناس حول الكاهن الأكبر) أيها

الناس لقد ضاقت البلاد والعباد من قتل وتدمير وخراب من قبل

هذه الزمرة الضالة المسماة بالماعشيّة تتخذ من نصرة هيل شعراً

وهي أبعد ماتكون عن قيم هيل الروحانية التي تدعوا إلى السلام

والمحبة والرحمة، وهؤلاء المجرمون يعيشون في البلاد فساداً ودماراً

إن ما عش كان أحد مرديك وقد تشرب من تعاليمك الروحانية يا

رجل 1

الكاـهـنـ الـأـكـبـرـ

نعم ولكنه ضل طريق الحق والعدل واختار طريق الشر، وأخذ
يشتم ويحارب مولانا الملك، ويُكفر كل من يخالفه الرأي حتى
المؤمنين من عبده هبل واللات والعزة ومناف أصبح القتل شعاره
شـرـدـ آـلـافـاـ منـ النـاسـ منـ دـيـارـهـ خـوـفـاـ منـ بـطـشـهـ

(يصرخ) الموت لماعش

رجل 2

(تصـرـخـ) الموت لـماـعشـ (تـكـرـ)

المجموعة

عاش مولانا الملك

رجل 2

عاش مولانا الملك (تـكـرـ)

المجموعة

(إضاءة على خلفية الشاشة، صور لمعارك حربية تصور حروب
العـصـرـ الـجـاهـليـ،ـ تـدـخـلـ العـرـافـةـ تـجـرـ كـفـنـهاـ)

دارت المعارك، وسالت الدماء هكذا قالت السماء، وتحـدـثـ
الحجارة الصماء، انتصر ماعش وقتـلـ المـلـكـ وهـربـ أـصـحـابـ
القصر إلى قصور القرى المجاورة وأـصـبـحـ العـاشـقـةـ مـلـكـةـ
والـعاـشـقـ قـاتـلـ أـبـ العـاشـقـةـ جـهـزـواـ المشـنـقةـ وـحـفـرـواـ قـبـرـ العـشـقـ
لـلـأـيـامـ الـقادـمـةـ

(إـظـلامـ،ـ يـغـيـرـ الـديـكورـ إـلـىـ بـهـوـ قـصـرـ الـمـلـكـ،ـ يـدـخـلـ مـاعـشـ حـامـلاـًـ
سيـفـهـ وـمـعـهـ مـجـمـوعـهـ مـنـ مـحـارـبـيـهـ تـقـومـ بـتـكـسـيرـ التـماـثـيلـ معـ
تكـبـيرـاتـ وـالـدـعـاءـ لـهـبـلـ وـمـاعـشـ)

هـدـمـواـ أـصـنـامـ الـكـفـارـ آـلـهـةـ الـفـجـارـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـبـلـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـبـلـ

ماـعشـ

حجارة الأسود والطيور والفيلة أصنامهم المجلة	المجموعة
لبيك يا هبل لبيك يا هبل أقطعوا أنفاق كل ما لا ينطق إلا هبل خذوا نسائهم سبايا خذوا	ماعش
نساءهم سبايا لبيك يا هبنا المعظم لبيك يا هبنا المعظم	المجموعة

(تدخل مجموعة مقيدة وخلفهم جنود من ماعش تصدع فوق البرير تقبل تجلسهم، وتقوم بقطع رقابهم مع تهليل وتكبير مجموعة جنود ماعش، نرى صور في الخلفية لرؤوس معلقة فوق أعمدة، تتزامن مع قطع الرؤوس كحيلة مسرحية، نرى في الخلفية صور لجنود الفرس استعداد لإحدى المعارك تمزج مع صور لجنود الرومان وجنود عرب)

تهاافت وتدافعت جنود الكون من جميع أمصار الدنيا لحرب لقتل حلم الماعشين بتأسيس دولة هبل العظمى ودارت المعارك وأزهقت الأرواح البريئة وتشرد الأحياء الأموات في بقاع الدنيا طلباً للأمن والأمان	صوت العرافة
(تدخل المجاميع)	

(في أثناء حديث العرافة تدخل إبنة الملك ووالدتها)
(إبنة الملك تجلس على كرسي الحكم وبجانبها والدتها)

إبنة الملك	تأخر مدبر الأمن
مرهونة	(تدخل وهي تزغرد) البشري البشري
إبنة الملك	ماذا عندك
مرهونة	البشرة يا مولاتي لقد هزم الماعشيون شر هزيمة على يد حلفائنا
إبنة الملك	وجيشنا العظيم وهذا مدبر الأمن بالباب يطلب الإذن بالدخول
إبنة الملك	ليخبرك بالتفاصيل
إبنة الملك	فليدخل (تقف تنظر إلى والدتها في خوف)

مدبر الأمن إبنة الملك (يدخل ويقبل يد إبنة الملك) البشري يا مولاتي لقد هزم جيش الماعشيين واستسلم البعض وهرب كثير منهم إلى بلدانهم وتحررت البلاد من شرهم وإلى الأبد وما عاش أسر ولماذا لم تحضره كما قلت لك حاولت إقناع قائد الجيش الروماني بطلبك لكنه رفض، وقام بإعدام ما عاش، وكما قالولي لقد رميت جثته في البحر من قبلهم أعدم (بذهول، وصمت) ليخرج الجميع (يخرج الجميع ما عدا إبنة الملك) مدبر الأمن

(الأم)

كان يجب أن تفرحي وأنت الملكة لقتل قاتل أبيك الدجال ماعش

الأم

(وهي تبكي) أرجوك يا أمي أتركيني لوحدي الآن

إبنة الملك

يجب أن تقيمي الأفراح في البلاد بهذه المناسبة العظيمة إن

الأم

ماعش أصبح أثرا من الماضي الملعون

(تصرخ وهي تبكي) أرجوك يا أمي أتركيني لوحدي الآن

إبنة الملك

(تخرج الأم)

تأخذ خنجرأً وتتقدم إلى منتصف خشبة المسرح (إظام تدريجي،

تدخل في بقعة ضوء وهي تبكي بقوة)

من ليس له حبيب في هذه الدنيا فليعد كفنه ويرحل إلى السماء

(طعن نفسها، تصرخ وتقع على الأرض، إظام)

(إضاءة على العرافة تدخل بكفتها تقدم نحو مقدمة خشبة

المسرح، بقعة ضوء عليها)

العرافة

بعد موت الملكة عاشت البلاد في فوضى، القتل، والدمار،

والخراب، أصبح الحزن والأسى رايات ترفرف فوق سماء البلاد،

أصبحت شلالات الدم أنهار وسيول، وأصبح الأجنبي حاكماً

للبلا د والعباد، والنهاية ستوجع قلوبكم وتحير عقولكم، ستخبركم عنها القفارى والصحابى والمدن والسماء، عندما تقع طبول الحرب تحزن السماء ومن في الأرض يتجرعون مرارة معزوفاتها الدموية عندما يقتل العقل، العقل يصبح إبليس حاكم للبرية.

النهاية

9 نوفمبر 2015